همسٌ فى ضوءِ القمرِ

"شعر"

أميرة توحيد

obeikan.com

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : همس فى ضوء القمر
المؤلف : أميرة توحيد محمد ضاحى
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم الغلاف : محمد عطية
إخراج : محمد إبراهيم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ١٥٦٥٠ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 463 - 6

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهـداء

إلى قلوبٍ عاشقةٍ للحريةِ للجمالِ
للإبداعِ والارتقاءِ، شغوفةٍ بأروقةِ
السماءِ، لونِ الضياءِ، وسوسنةٍ تغفو
على وجه النقاءِ،
أُهدي ديواني الأول مع خالص تقديري

أميرة توحيد

obeikan.com

obeikan.com

أميرة توحيد بين التلقائية والحِرَفِيَّة

يقول الفيلسوف الإنجليزي المعاصر (روبين جورج كولنجوود) في كتابه "مبادئ الفن" في قصيدة لـ (بن جونسون) : "يبدو لنا قدر كبير من الحرفية ، وقد يقوم ناقد باستعراض براعته ومهارته بتحليل ما تتضمنه القصيدة – وهو عمل لا يخلو من فائدة محققة– من بنيات محكمة ومبتكرة في الوزن والقافية والأنغام المتوافقة والمتنافرة ولكن بن جونسون ليس شاعرا عظيما لمجرد مهارته الحرفية في خلق مثل هذه البنيات الشعرية ، بل إن عظمته الحقيقية تكمن في طاقته التلقائية المنطلقة من رؤياه التخيلية لعناصر القصيدة، ولا يمكن أن تتم عملية تجسيد هذه الطاقة والرؤيا بدون استغلاله لمهارته الحرفية التي تستحق منا كل تقدير ؛ لأنها تقدم مثل هذه التجربة الممتعة"

لا أدري لماذا قفزت إلى ذهني تلك المقولة لـ (كولنجوود) بمجرد أن دفعت الشاعرة أميرة توحيد إليَّ بديوانها هذا لأقدم له بل قام

هذا الديوان باستدعاء ما يسميه النقاد بـ "النظرية التلقائية" ، ودار في ذهني كيفية اعتماد الأديب في إبداعه – وفق هذه النظرية – على جانب تلقائي بل وعفوي ينتمي إلى عقله اللاواعي . وأيضا على جانب تنظيمي على وعي بكل أسرار حرفته وأصولها ، وبدأت أفكر في كيفية التعامل مع الجانب الأول من العمل الإبداعي وهو التلقائية لكن مع الحرص على مقارنته بالجانب الآخر كي يبلور التضاد بينهما صفات وخصائص كل منهما ؛ فالجانب التلقائي هو الذي يفرق بين الفنان المبدع وبين الصانع الحرفي ، الذي يعرف مقدما الشكل الذي سيكون عليه عمله بعد الانتهاء من إنجازه لأنه يطبق عليه أصول الحرفة بحذافيرها ، أما الشاعر مثلا فلا يعرف المحصلة النهائية لقصيدته عندما يشرع في تأليفها ؛ إذ تتدخل في إبداعها عوامل وعناصر ولمحات وشطحات لم تكن لتخطر على بال الشاعر نفسه ولابد وأن يترك لها العنان – إلى حد ما – حتى تكتسب القصيدة حيويتها الخاصة بها . ونقول إلى حد ما لأن جانب الصنعة الشعرية الواعية يتدخل دائما ومن تلقاء ذاته في اللحظات التي تصبح فيها القصيدة مهددة بالدخول في متاهات جانبية أو طرق مسدودة أو حلقات مفرغة .

إننا عندما نتمعن في فكرة الصنعة الشعرية أو أية صنعة أدبية أو فنية أخرى بأسلوب تحليلي موضوعي سنكتشف أن الشعر في حقيقته ليس نوعا من الصنعة المحضة التي تعني أن الشاعر يجب أن يحصل على نوع من التخصص الحرفي الذي ينشد نفس المهارة التي يمتاز بها الصانع الذي يدرك كل أبعاد صنعته عن طريق خبرته الشخصية الواعية.

كل ذلك استدعي ذهنيا بصورة تلقائية وأنا أقرأ هذا الديوان ، وكأن قراءتي نصوصه قد أحالتني إلى إدراك – لا مقصود – بمدى التلقائية التي غلبت على نصوص ذلك الديوان الإبداعية .

إن أميرة توحيد – وهي تمسك بأدوات الحرفة الشعرية – إلا أنها تمارس الشعر بصورة عفوية تلقائية تبرز تلك الحيوية النصية التي لا تقف الصنعة الشعرية عائقا أمامها ولا تكبل جريان موجاتها المنسابة في سهولة ويسر .

تقول في أولى قصائد ديوانها بعنوان "عشق سرمدي" :

يا أنتَ يا طعمَ الحنانِ المُفْرَدِ قَدَرًا تلاقينا فَأَشْرَقَتِ الدُّنَا

أسكنتُ وجهَكَ في حنايا مُهْجَتِي يا حُلميَ الأزليَّ يا أملَ الغَدِ

وتلألأَتْ نجماتُ عِشقٍ سَرْمَدي ورسمتُ من أطيافِ حُسنكَ فَرقَدي

إنها توجه خطابها لذلك المحبوب محاولة أن تصل إليه من أقصر الطرق بما هو مكنون في ذات نفسها ، فلم تلجأ إلى التعقيد الفلسفي الذي يعمد إليه الكثيرون من الشعراء ؛ لأنها لم تشأ أن تتخلى عن عفويتها الشعرية ، فاتجهت إليه مباشرة دون تعتيم أو مواراة أو حتى ترميز قد يؤدي بنصها إلى الإبهام فوجهت له خطابها مباشرة دون التواء في المعاني مع حفاظها على البنية الحِرَفِيَّة للنص وإتقانها لأدوات الصنعة .

إن المهارة الحرفية التي يحققها الشاعر لا يمكن أن تجعل منه فنانا لأن الحِرَفِي يكتسب مهارته من خلال التدريب والممارسة إلى أن يتقن الصنعة ، وأما الفنان فله صنعته أيضا لكنها لا تكفي لكي تجعل منه فنانا ، إذ أن هناك جانبا تلقائيا في إبداعه ، لا يخضع للتدريب أو الممارسة ، وهو جانب تتدخل فيه عوامل وراثية وثقافية وسيكولوجية وفكرية وعقلية وحسية وعملية و لاواعية مترسبة في العقل الباطن ، لا يمكن حصرها بل ولا يمكن تقنين الأساليب التي تعمل بها والمسارات التي تسلكها والتي تختلف من شاعر إلى شاعر بل ومن عمل لآخر للشاعر نفسه .

وفي قصيدة "دعوة للبسمة" تقول:

رســمتُ بـدفـتري شمسًا تُـعـانـقُ حُـلـمَـنَـا فَـجْـرًا

يُـسَـاقـي الـنُّـورَ نَـبْـتَـتَـنَـا تُـشِـعُّ بـأرضِـنَـا بَـسْـمَـةْ

لـيـخـطـو خـــارجَ الـعَـتْـمَـةْ فـتـطـرحُ في الـــورى نَـغـمـةْ

الشاعرة هنا في هذا النص قد بنته بصورة تلقائية تعبر عن نقاء سريرتها فترسم حلمها في الحياة بخيوط غاية في البساطة إذ تأمل في حياة آمنة هانئة تقوم على التسامح والمحبة والتصافي والسلام النفسي وتحيل ذلك إلى دعوة **الله** إلى المحبة ووصايا رسول **الله** – صلى **الله** عليه وسلم – بالتفاؤل بالمستقبل وحب الخير.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نقاء سريرة الشاعرة وصفاء نفسها الشاعرة بل وبساطة حلمها غير المُكْلِف فهو لا يقوم إلا بالرضا والشفافية وحب الناس بعضهم البعض

وإذا كانت أميرة توحيد قد عبرت عن تلقائيتها الصادقة في نصوصها التي اشتملها هذا الديوان إلا أنها لم تنس حرفيتها إذ تمسك بأدوات الصنعة الشعرية التي تمثل التلقائية دماء تجربتها وتمثل تلك الصنعة أوردتها التي تحتوي تلك الدماء المتدفقة بالحياة، فقد نوعت بين الأبحر الشعرية من الكامل للوافر للبسيط للرمل للمتقارب وغيرهم فجمعت بين البحور الصافية ونقاء أنغامها والبحور

المركبة وتنويعاتها الموسيقية وقد أعجبتني قصيدة (من غيرك) التي امتطت فيها البحر البسيط فجاءت نغماتها متنوعة منسابة في تدفق موسيقي بارع تقول فيها :

ألفيتَني زهرةً تاجُ النَّدَى خَجَلِي أرسلتُ غَيمي جَوَىً فاشتدَّ بارقُهُ

سالَ النَّدَى وَجَعًا حبرًا على ورقي غابَتْ شموسُ الهوى والعمرُ في شَفَقِ

فنحن دائما ما نقول "ليس كل وزَّان بشاعر" وإنما الشاعر هو من يوظف اللحن النغمي لخدمة دراما الحدث الشعري فالشاعرة في هذه القصيدة نجحت في تطويع زحافات التفعيلات من "خبن" يؤدي إلى تسريع الموسيقى التصويرية إلى إرخاء التفعيلة على صحتها فتبطئ الموسيقى التصويرية وفقا للموجة الدرامية للحدث الشعري فجاءت القصيدة مفعمة بالحيوية والحياة .

إن التجارب علمتنا أنه من النادر وجود القصيدة النموذجية الكاملة التي لا يستطيع أي ناقد في أي زمان أو مكان أن يجد فيها ثغرة في البناء أو السياق .

وهنا أقول لكل مبدع شاعر : كن ممسكا بخيوط حرفتك الشعرية وصنعتك الإبداعية ولكن إياك أن تجعلها قيدا على تلقائيتك فشاعريتُكَ تلقائيتُكَ قبل أن تكون صنعتَكَ .

فإننا إذا افترضنا وجود منهج حرفي نموذجي للتأليف فإن هذا المنهج سيعجز عن إنتاج قصيدة متكاملة ناضجة إذا كانت الموهبة الشعرية لدى الشاعر ضعيفة ومتهافتة .

مع إقرارنا أن تلك الموهبة لا تستطيع أن تؤدي وظيفتها إذا كانت الطاقة التلقائية غير مشحونة بالخبرات أو المشاعر والأحاسيس والتجارب والأفكار والثقافات ، لكن على الشاعر ألا يفقد تلقائيته مع إلحاحه على مفردات الحرفة الشعرية .

فبهذا المفهوم طبقت الشاعرة والناقدة (إديث سيتويل) في كتابها "ملامح الشعر الحديث" هذه النظرية التلقائية على قصائد (ت.س.إليوت) حين قالت : "إن مهارته الحرفية قد بلغت شأوا بعيدا ومع ذلك ظل حريصا على توظيف طاقته التلقائية حتى لا تكبتها قيود الصنعة وقوالب الحرفة ؛ إذ إنه وضع الصنعة في خدمة التلقائية بحيث تنظمها وتنطلق بها نحو الهدف النهائي للقصيدة، وبذلك لا تتحول التلقائية إلى مجرد شطحات لا رابط لها أو بينها وفي الوقت نفسه لا تصبح الصنعة قيدا تعسفيا يحد من هذه الانطلاقة التلقائية . إن (إليوت) حين يُقَارَنُ بشعراء معاصرين له نكتشف أنهم يمتازون عنه بوعيهم الطاغي بالمهارة الحرفية ومع ذلك ظلوا أدنى

منه درجات ودرجات في المرتبة الشعرية ؛ لأن هذه المهارة الحرفية لم تتعادل عندهم مع تلقائيته التخيلية"

هنا أقف على تلك المقولة الرائعة لـ (إديث سيتويل) وكأني أقول لأميرة توحيد حافظي على تلقائيتك ولا تجعلي الحرفة الشعرية تغلبك .

سعدت أيما سعادة بقراءة هذا الديوان الراقي

عبد الله جمعة

الإسكندرية في الإثنين

2017-7-17

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

مِصريَّةٌ حتى النُّخاعِ بأعْظُمي والنيلُ نبضٌ في الوريدِ وفي الفمِ

العِـزُّ تـاجـي والإبـــاءُ نَمَـارِقـي وشموخُ أجدادي يدورُ بمِعْصَمي

مِصرُالحضارةُكمْسَقَتْمنفيضِها مِـنْ ظـامـئٍ فغدا بـوجـهٍ مُنْعَمِ

رأسُ الفضائِلِ لو يُضاءُ صَنيعُها في كـلِّ أرضٍ لارتقى لـلأَنْجُـمِ

منها استقيتُ كرامتي ومروءَتي فلأُمَّتي أحني الجبينَ وأَنْتَمي

لـعـروبَـتـي أصـــلٌ يمـدُّ جـذورَهُ في أرضِ قلبي والـرواءُ له دَمي

مـصـريَّـةٌ شاميَّةٌ مِـنْ يَـعْـرُبٍ يَمَـنـيَّـةٌ، " بـغـدادُ " سـرٌّ تـرَنُّـمي

"سودانُ» عهدي والهوى في "مَغْرِبٍ" و" القدسُ " في وجه الخلودِ تَبَسُّمي

أَمَـلـي بـيـومٍ تستفيقي أُمَّـتـي إنْ تركَني للذلِّ حتماً تندمي

ولْتُرْجِعي عهدَ المروءةِ والتُّقى وتَمَسَّكي بالدِّينِ دومـاً تَسْلمي

وأنـا على دربِ اعـتـزازكِ غيمةٌ ... أُهْـدي لـكِ الآمـالَ ظـلاً يَرْتمي

سَخَّرتُ حـرفي للعروبةِ خادماً ... يُجلي المـواجِـعَ للعيونِ الـنُّـوَّمِ

ويُـلـوِّنُ الآفـاقَ بالشَفَقِ الذي ... قدْ سالَ حُزناً مِن شهيدٍ أَكْـرمِ

آهٍ على آهٍ تُـزلـزلُ أضلُعي ... وتُحـرِّقُ الـوجدانَ تنصبُ مأتمي

فيكونُ في نَغَمِ القَصيدِ عزاؤها ... وعـدٌ علينا لا نُـفـرِّطُ في الـدمِ

2016 / 10 / 12

opelkan.com

obeikan.com

obeikan.com

قَلْبٌ يَفيضُ الحبُّ مِلءَ ضِفافِهِ يُغْني ربــوعَ العاشقينَ رواءَ

والـعـينُ نـبـعٌ للحنانِ تَصُبّهُ شهداً بكأسِ الظامئينَ وَمـاءَ

بنجومِها كمْ يَهْتَدي ليلُ الوَرى والشمسُ تُشْرِقُ للوجوه ضِياءَ

ولبسمةٍ تهفو القلوبُ، وتَنْحني هــامُ المـلــوكِ إذا تَمــدُّ لِــواءَ

فهي الأميرةُ فوقَ عرشِ بَهائِهِمْ تحيا سـراجاً في الـدُجى وضَّاءَ

هـي كـلُّ أنـثـى يَحْتَوينا حُبُها أمٌ وأخــتٌ حِضــنـهُـنَّ غِـنـاءَ

هي إبـنـةٌ نـورُ العيونِ وزوجـةٌ تــروي الحـيـاةَ مـلاحـةً وصفاءَ

من دِفْئِها تَحوي الوجودَ بِضَمّةٍ وتُحِـيـلُ عـينَ القُبحِ فيهِ بَـهَـاءَ

يَزهو الربيعُ ويَنْتَشي من طَلَّةٍ والـطـيرُ يشدو فـرحـةً وهَـنَـاءَ

قدْ خَضّبتْ وجهَ الأنوثةِ بالتُّقى نَسَجَتْ بـأطْـيـافِ الـنَـقَـاءِ رِداءَ

مَنْ ذا يُقاومُ سحرَ حرفٍ لو شدا مَـنْ ذا يُعاندُ منطقاً لـو شاءَ

فاحفظْ عُهُودَ وِدَادِهـا يا سَيّدي تَـرقَ الـنُـجـومَ مـكـانـةً وثَـنَـاءَ

لو تَعتَلي مـوجَ العنادِ ببَحرِها تَحيا التّعَاسةَ أو تَـروحُ هَبَاءَ

الثلاثاء 10 / 5 / 2016

opeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

يا أَنْــتَ يا طَعمَ الحنانِ المُفْـرَدِ يا حُلْميَ الأَزَليَّ يا أَمَــلَ الغَدِ

قَــدَراً تلاقَيْنَا فَـأشْـرَقـتِ الدُّنا وتَلألأتْ نَجْماتُ عِشقٍ سَرْمَدي

أسكنتُ وَجْهَكَ في حَنَايا مُهْجَتي ورَسَمْتُ مِنْ أطيافِ حُسنِكَ فَرْقَدي

وبَنَيْتُ مِنْ زَهـراتِ ثَغْرِكَ جَنَّةً فيها ابْتسامُكَ للسعادةِ مَوْرِدي

رُوحي ورُوحُـكَ عاشِقانِ تَعانقا عَـبَرا حُـدودَ الصَّمتِ دونَ تَـرَددِ

وتَـأنَّـقَ الغزلُ العفيفُ مُدَاعِباً خَجَلاً تَراقَصَ في العيونِ وفي اليَدِ

رِفْـقـاً بقلبي يـا حَبيبي إنَّــهُ كالجَمرِ مِـنْ حَـرِّ الهوى المُتَوَقِّدِ

يا فاتناً رُوحـي أَتَتْكَ مَشَاعِري فَـرَحـاً بـعُـرسٍ بـالـفـؤادِ مُخَـلَّـدِ

عَيْناكَ مَهْدُ سَجيَّتي بِهما أرى نَفْسي كطِفْلٍ لـلـبراءةِ مُنْشِدِ

آمنْتُ أنَّ العِشْقَ عندكَ مَوْطِنُ يَحْوي الـفـؤادَ بِهدْأتي وتَمَـرُّدي

بــثَراهُ نَـغْـرسُ وُدَّنــا وحَنينَنا ونَـخُـطُّ أَنْــوارَ الطريقِ المُسعَدِ

بِسَماهُ نَحْيا كالبلابلِ في هَنَا في ظـلِّ غَـرْسٍ بالوفاءِ مُـؤَيَّـدِ

يا مالِكاً نَبْضاً تعالى صَدْحُهُ مَـلأَ الـوجـودَ بِسحرِكَ المُتَفَرِّدِ

فالعاشقونَ وراءَ خَطْوِكَ بُعْثِروا والعاشقاتُ دواؤهــنَّ تَنَهُّدي

ريحانُ قلبكَ لو تَسَلْني مَن أنا ووهبتُ عطري ملكَ روضِكَ سَيِّدي

2016 / 12 / 20

obeikan.com

obeikan.com

الشعرُ يُنبي بحالي هدأةَ الأُفُقِ ضَجَّتْ قوافي غرامي تشتكي أَرَقِي

عُد يا حبيبي فأنتَ الرُّوحُ تَسْكُنُني أضحى فؤادي شريداً ساكناً طُرُقي

أَلْفيتَني زهرةً تاجُ الندى خجلي سالَ النَّدى وَجَعاً حِبراً على ورقي

أرسلتُ غَيمي جوىً فاشْتَدَّ بارقُهُ غابتْ شموسُ الهوى والعمرُ في شفقِ

قد كنتَ لي وطناً بالدفءِ يَغْمُرُني أنَّى اتجهتُ أجدْ عينيه في حَدَقي

تحنو على شَجَني في أوجِ لوعتِهِ تَزُفُّ لي فَرَحي في الضيقِ والغَدَقِ

يا بسمةً ترتوي كأساً فَتُسْكِرُني والشهدَ أَرشُفُهُ أنقى من الوَدَقِ

احذرْ فإنَّ النَّوى كالنَّارِ يَحْرِقُني ادنُ احتضنْ لَهَبي واخْمِدْ لَظى حُرَقي

مَنْ غَيَّرَ النُّبْلَ في عينيكَ يا وَجَعي مَنْ قالَ أنَّ فناءَ الدَّربِ في وَمَقي

كُنْ في قصيدي كَحرِّ الشوقِ مُلْتَهِباً وامزجْ معاني الوفا والودِ بالعَبَقِ

أو أنَّني سأزيلُ الحبَّ من زَمَني ما نَفْعُ حُبٍّ أتى بالذلِّ والقَلَقِ

كرامتي سَكَنتْ نجماً وما وَهَنتْ أحمي مكانتَها لو كنتُ في رَمَقي

شِعْري يُجَسِّدُها شمساً على مُدني تزهو حروفي بها في الصبحِ والغَسَقِ

2016 / 4 / 6

opeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

أيــا نَـغَـمـاً غـدا مِــلءَ الحيـاةِ حـوى قلبي ومنهُ عَـرفـتُ ذاتي

فـأنـتِ الـنـورُ مـذْ فَتَّحتُ عيني وصـوتُكِ مؤنسي ماضٍ وآتِ

وأنــتِ شذا رياحيني وزهـري بسهلِ خصالكِ انبثقتْ سِماتي

ونـيـلـي مـن يمـيـنـكِ أسـتـقـيـهِ ومـن يُـسـراكِ يَـغْـمُـرُني فُراتي

فَتَعْذُبُ أحْـرُفي بنداءِ " أُمـي " وتُـروَى وَحْـدتـي بعد الشتاتِ

أرى كـوني بـلـونِ الـوردِ يزهو أُرَتِّـــلُ في وجـــودكِ أُمنياتي

وبسمةُ ثـغـرِكِ الـبراقِ تُحيي بَـقَـايـا فـرحـتـي قـبـل المـمـاتِ

وإنْ يقسُ الزمانُ ويحنِ ظهري وآمـــالي تَـبـوءُ إلى رُفـــاتِ

بضمةِ صدركِ الحاني لصدري يُسافرُ في مـدى يأسي ثَباتي

فـأنـتِ مِــدادُ حـبٍّ قـد سقاني نـقـاءً في زمــانِ الأُحْـجـيـاتِ

هــواكِ هـو الـهـوى وعـداه يبلى كـطـودٍ راســخٍ طــولَ الحـيـاةِ

2016 / 3 / 22

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

بمـــرآةِ شـــوقـي كـبـدرٍ بَـدا فـأغـنـى فـــؤادي بِـــهِ سَـرمَـدا

تـصـوغُ الـنـجـومُ لـه مـوكِـباً أضـــاءَ سمائي وزانَ المَـدى

لـه الـــروحُ تـرنـو تـــرومُ المنى وتهفو إلى حُـسـنِـهِ مَقصِدا

سئمتُ الـغـيـابَ ومُـــرَّ الجفا وبـعـداً أذاقَ فـــؤادي الـرَّدى

بـقـيـثارِ قلبي عـزفـتُ الجـوى نشيداً ونبضي بِـهِ قـد شَدا

نـفـيـتُ دمـــوعـــي بمـحـرابِـهـا ففـرَّ النحيبُ ودوَّى الصدى

أمـــا آنَ لـلـعـينِ أن تَكتفي بـنـورِ الحـبـيـبِ إذا مـا بَـدا

أمـــا آنَ لـلـقـلـبِ أن يَـرتَـوي بجودِ السَّحاب وقَـطْـرِ النَّدى

رمـــاني الحـنـــينُ إلى لُجَّـــةٍ ببـيـداءِ فـكـري فضعنا سُدى

فـعُـدْ يـا طبيبي تجِـدْ خافقي كَـسـيرَ الجـنـاحِ فـمُـدَّ الـيـدا

وضـمـدْ جـراحـاً بـراهـا الـنَّـوى دَعـاكَ الـوجـيـبُ فـلـبِّ الـنـدا

فـأنـتَ الـهـوى واكـتـمـالُ المنى بنبراسِ عينيكَ قلبي اهتدى

2014 / 4 / 18

opeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

وأَدْتُ الليلَ في صدري وصُغتُ الصبحَ من فجري

سكبتُ النورَ من شمسي ليزهرَ في رُبى فكري

كسرتُ بهاجسي صَنَماً لربِ الزُّورِ والمكرِ

لَبِستُ العزَّ إحراماً محوتُ بعَدلِهِ قهري

فماجَ الناسُ من حولي وقالوا مُسَّ بالكِبرِ

ألا يَكفيكَ أنْ تَحيا وغيرُكَ زُجَّ في القبرِ

ألا يَكفيكَ أن طَعِمَتْ عيالُكَ فَضلَةَ القصرِ

ومن يومينِ زادونا هواءً دونما أجرِ

وكلُّ الناسِ قدْ رَضِيَتْ وترضى أنتَ بالفقرِ

سأرضى الفقرَ إنْ كانت نهايَتُهُ غدا فخري

فكيفَ العيشُ لو هانتْ كرامتُنا بلا نَذْرِ

وَلن أحيا بلا أملٍ تَربَّى في ضنى صبري

سأحمي الأرضَ يا وطني أصونُ العِرضَ من غَدرِ

وأرسمُ حلمكَ الباقي بفرشاةٍ من التِّبرِ

أُزيِّنُهُ بآمالي يردِّدهُ صدى شِعري

سألتُ القومَ أن كفُّوا ضبابَ الخوفِ عن بَدري

سيبزُغُ في دُجى ليلي ويَسطعُ طيلةَ العُمرِ

2014 / 6 / 25

openkan.com

obeikan.com

obeikan.com

أطلقتُ حرفي بالمديحِ مغرِّدا ... خيرَ الكلامِ لخيرِ نورٍ أُوجِدا

فوجدتُه فوق السحابِ محلِّقاً ... وصداهُ من بينِ النجومِ تردَّدا

لَّما سُئِلتُ عن الحبيبِ وسَمتِهِ ... عيناي فاضتْ ثمَّ نبضي أنشَدا

هو مَنْ أضاءَ الكونَ بعد ظلامِهِ ... وأزالَ جهلاً للعقولِ استعبَدَا

الشمسُ تُشرِقُ من سنا قَسَماتِهِ ... والبدرَ أجبرَهُ الحيا أن يَبْعُدا

يا خيرَ مَن جادتْ بهِ أمُ القرى ... كالنورِ مِن أزكى النساءِ توقَّدا

هالاتُ وجهِك في السماءِ تلألأتْ ... كَتَبَتْ بآيِ النورِ ذاكَ " محمدا "

والكونُ أنبت سعدُهُ ببهائِكُم ... زهراً بديعاً بالقلوبِ تورَّدا

صافحتَ دُنيانا يتيماً مشرقا ... والسعدُ في جَنَبَاتِ عمرِكَ مُدِّدا

فاليتمُ في عُـرفِ العبادِ نقيصةٌ واليتمُ عندك بالكمالِ تَفرَّدا

لَّـا حَلَلت بـدارِ مرضعةٍ سقتْ من فيضِ خيرِكَ كلَّ محرومٍ بدا

وبزمزمٍ غُسِلَ الفؤادُ فأشرقتْ أنـــوارُهُ ودُجـــاهُ منـهُ تَـبَـدَّدا

في كلِّ أرضٍ من نـداك تعبقتْ الطهرُ أسَّسَ للخلائقِ مَسْجِدا

من فيك فاح الصدقُ عَطَّرَ أرضنا ونـــراهُ حتى نلتقي مُـتـجـدِّدا

بـأمـانـةٍ فـاقـت خـيـالَ زمـانِـهـا كَمُلَتْ بك الأخلاقُ يا نبعَ الهدى

عفَّ الجبينُ عن السجودِ لغيرِ مَن خَـرَّتْ لـهُ كـلُّ الخـلائـقِ سُجَّدا

بـحـراءَ تفتحُ للحقيقةِ بابَها وطـريـقُ قـلـبِـكَ لـلإلـهِ مُـمَـهَّـدا

الـــروحُ يـنـزلُ بـالـبـلاغِ معلِّماً اقـرأْ ورتِّـــلْ مُحكماً قد خُلِّدا

يهدي طريقَ الحقِ كلَّ مَن اتقى ويُشِعُّ في الآفـاقِ نـوراً أوحَـدا

وبـرحـمـةِ الحـنَّـانِ لِـنـتَ لخلقِهِ حتى الدوابُّ تسارعتْ كي تشهدا

جملُ أمـالَ برأسِهِ لـكَ شاكياً من دَأبِ قومٍ فاستراحَ وأُسعِدا

والجـذعُ تـاقَ للمسةٍ فضممتَه كـي لا يظل حنينهُ مُـتَـوقـدا

لَّـا رَمـاك بجهلهم شـرُ الـورى رضَّـاك ربُّ الكونِ حتى تحمَدا

أهـــداكَ فـوق الـعـالمين مكانةً وغـدا فـــؤادُك باليقينِ مـؤيَّـدا

أسرى بك الرحمنُ مِن أمِّ القُرى للمسجدِالأقصىوحسبُكمَقصِدا

موسى وعيسى والخليلَ أَمْتَهمْ يا حظَّ مَن تَبِعَ الحبيبَ وقلَّدا

سبعُ شـدادُ فوقهنَّ تَمّـيَّـزَ الـ قَـدْرُ العظيمُ لشانكم وتأكَّدا

" جبريلُ " يَجمدُ خطوهُ متأدِباً و " محمدٌ " عند الحجابِ تهجَّدا

صلى عليك الـلـهُ في عليائِه وبشرعِنا يرقى الهوى بكَ سَرمدا

ربِّ اسقنا من حوضِ أحمدَ شربةً تـروي فـــؤاداً للحبيبِ تَـودَّدا

2015 / 10 / 1

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

روحُ لها من دِفءِ روحي مَلمحُ سحرُ الحياةِ وضحكةُ الأيَّامِ

لَّما تَهادى للمسامعِ صوتُها ألقى بهُدْبي أجملَ الأحلامِ

قد خِلتُها بين الكواكبِ نجمةً فرأيتُها شمساً مَحَتْ إظلامي

وجهُ كوجهِ البدرِ عند تمامهِ تنزاحُ من أنـــوارهِ آلامي

ازدانَ عمري بازدهارِ ربيعِها وتضوعت بعبيرِها أنسامي

هيَ بِنتُ قلبي في رُباه تَرعرعتْ رشفتْ سلافَ مَعينِهِ ومُدامي

ببريقِ عَينيها إذا ما أقبلتْ فرحُ يناغي مُهجَتي بوئامِ

وإذا تُنَاديني "أيا أمي» أرى نَغَماً يَرِقُ بثغرِها البسَّامِ

ولحُسنِها أرنو فيملؤني السَنا وتحارُ في وَصْفٍ لها أقلامي

هـي لـلـبراءةِ مــوردٌ متجسِّدُ في كـلِّ خطوٍ أو عفيفِ كـلامِ

نبضـي يُدَندِنُ باسمِها أنشودةً شــوقـاً إلـيـهـا إذْ غَـفـتْ لمـنـامِ

يـا زهــرةَ القلب المُعنَّى أقبلي فتبسَّمي وتـفـتَّـحـي بزمامي

وتَـخـيَّري مـن بـين أفـيـاءِ الفؤا دِ خـمـيـلـةً مــزدانــةَ الأكــمــامِ

أنـتِ الحبيبةُ والأنيسةُ موطني كـونـي بـدربـي شعلةَ الإلـهـامِ

أنتِ القصيدةُ لو مَلكْتُ بحورها ملكتْ قوافيها دَمـي وسِجامي

2016 / 3 / 3

opelkan.com

obeikan.com

obeikan.com

راودتُ قلبي بالهوى فتمنَّعا وتـأجَّـجـتْ أنـفـاسُـهُ وتوجّعا

لامستُ جُرحاً مسَّهُ يوماً وما زالتْ صُدوع النفسِ تقطرُ أدمُعا

رشـفَ الـهُـيـامَ ببسمةٍ خداعةٍ فغدا بجوفِ الليلِ حُلماً مُفزِعا

حـاكَ الحـبـيـبُ شـبـاكَـهُ بمـهـارةٍ في الأسـرِ قلبي والـغـرامُ تجمَّعا

يا عاشقي جفَّ الحنينُ بأضلعي لما أتـاني الـغـدرُ مـراً مُفْجِعَا

أسقيتني من بعد شَهدِكَ عَلقَمَا يا كأسَ عشقٍ بالخيانةِ مُتْرعا

قد كـان حبُّكَ عندَ قلبي جاثياً يرجو رِضـاهُ يَهيمُ فيهِ تَولُّعا

أنفاسُ شِعري تكْتَوي بلهيبِها من بَدْءِ نبضِ الحرفِ حتى يَسْجَعَا

وتـلألأَ الزهرُ الندِيُّ بأضلُعي بدموعِ عينيك السجامِ تَرصَّعا

أَكَـفَـرتَ حبـاً للنجومِ مـدادَه وصددتَ قلباً بالنقاءِ تضوَّعا ؟

كـان الربيعُ بدفقةٍ من خافقي يكسو قفارَ هـواكَ زهـراً مونِعا

يُهدي صنوفَ الحبِ شهدَ رحيقِهِ والطيرُ يشدو لهفتي مُستَمتِعا

خفقاتُ قلبي يُهتدى بلحونِها والعشقُ يهفو خلف نبضي مُسرِعا

مَلَكَ الزمانَ مَن اعتلى عرشَ الهوى مـن بـابِ قلبي ثـمَّ فيه تربَّعا

قف يا زمـاني واعتبر إنَّ الوفا رغم الجحودِ بكلِ أرضٍ أُودِعـا

2015 / 3 / 8

operkan.com

obeikan.com

obeikan.com

زَفـــرَ الـــزمـــانُ تَـنَـهُّـدي آهـــاً تـــؤجِّـــجُ مَـرقَـدي

والـقـلـبُ يـجـنـي حـسـرةً شـــوكَ الأســـى المُـتـجـدِّدِ

والأرضُـــ ضـجَّت تشتكي وطءَ الـلـعـينِ المُـعـتـدي

وتـلـعـثـمَ الـصـبـحُ الـذي مـا زالَ رهـــنَ المَـــوْلِـــدِ

أقْـبِـلْ ضـيـائـي لا تَـخـفْ واكـشـفْ غِـطـاءَ المفسـدِ

سِـــترُ الـــظـــلامِ لـبـاسـه ولـبـئـس ثـوبـاً يـرتـدي

يـعـثـو ويُـهـلـكُ حـرثَـنـا يـلـهـو بـحـرمـةِ مـسـجـدِ

يُـسـبـي الـعـقـولَ بـزيـفِـهِ يَـطـغـى كـكـلِّ مُـعـربِـدِ

وسـفـيـهُـنـا قـد غَـرَّه عـبـدٌ بـحـلَّـةِ سـيـدِ

ما كل من لَبِسَ الوقا رَ بناسكٍ متعبدِ

يا عزةً ضلَّتْ طري قَ بلادِنا لا تَبْعُدي

عودي وضُمِّي أرضَنا إياكِ أن تَتَرَدَّدي

حتى تعودَ مهابةُ تاقتْ لقُربِ الموعِدِ

يا أمةَ الإسلامِ هلْ آنَ الأوانُ لتَرعَدي؟

ثوري على كلِّ العدا صوتَ الزعامةِ ردّدي

واستعذبي قعقاعَ سيـ ـفٍ في ضجيجِ المشهَدِ

لُمِّي جراحاتٍ مضتْ صوغي الطريقَ إلى غدِ

ولتغرسي بقلوبِنا عزماً بنورِ توحُّدِ

وترقبي يا أمتي نبتَ الشهامةِ واسعدي

ثمرُ الكرامةِ يانعٌ يحيي رفاتكِ فاحصدي

2015 / 5 / 4

obeikan.com

obeikan.com

أجيبيني وكـفِّـي عـن مُلامي بصمتٍ مـلَّ أنـفـاسَ الـكـلامِ

أيُـزهـقُ خافقي رهـنَ انتظارٍ وتـظـمـأُ مهجتي والـــودْقُ هـامِ

أفيضي عطرَ روضكِ وانثريهِ ليرسمَ لي مـلامـحَ الابتسامِ

وكـوني في الجـراحِ دواءَ روحي لـتـنْـعـمَ بـالحـيـاةِ وبـالـوئـامِ

أتـيـتُـكِ لاجـئـاً مـن حـزنِ قلبي ومـن شوقِ الـفـؤادِ المُسْتهامِ

يُـرافِـقُـنـي خيالكِ في سُهادي فلا أقـوى على كتمِ السجامِ

أُراقـــبُ نجـمَ ثـغـركِ في سمائي يـلـوِّحُ لي ويمضي في الـزحـامِ

سأبحثُ فيكِ عنّي أم تُـراني سأبحثُ فيَّ عنكِ أيـا مُرامي

فمنذ بـدايـةِ النبضِ احتواني ضياؤكِ في انشغالي والمنامِ

ترفرفُ في ربى شوقي طيورُ إلى حِبِّي يُرافِقُها سلامي

فأنتِ ربيعُ أيامي وكوني بدنيا مهجتي مسكَ الختامِ

وإن طالَ النَّوى واحتار فكري سَيهديني إلى دَربي غَرامي

أعودُ إلى سمائكِ باختياري لأنْهلَ من ودادِكِ والمدامِ

وأرشفَ عطْرَ أزهارٍ تجلّتْ بجيدِ وِصالنا أبهى وسامِ

2014 / 1 / 25

opelikan.com

obeikan.com

obeikan.com

تـــــرومُ الـنَّـفـسُ لُـقـيـاكِ وتـــهـــوى الـــعـــينُ رُؤيـــــاكِ

وإن غـشَّـــى الـدُجـى ليلي فـأنـسُ الـقـلـبِ ذِكـــراك

بـــنـــورِكِ يَـــرتَـــوي حُـلـمـي ومِـــــلءَ الجَـــفْـــنِ ألـقـــاكِ

أُنـــاجـــي طـيـفـكِ الحـانـي يُـــهـــوِّنُ بُـــعْـــد مـلْـقـاكِ

يـــداوي الـــروحَ مـن تَـرحٍ يـواســـي قـلـبـيَ الـبـاكـي

فـنـارُ الـبـعـدِ تحْـرِقُـنـي أفـيـضـــي مـــاءَ يُمـنـاكِ

لـيُـنْـبـتَ زهـــرَ أشـــواقـي ويـنْـثرَ عِـطْـرِكِ الـزاكـي

أرى بـجـمـالِـهِ قَـبَـسـاً مُـضـيـئـاً مـن مُحـيَّـاكِ

وضُـــمِّـــي خـافـقـي طِـفـلاً سَـقـتـه الحـــبّ عـيـنـاكِ

تـــرعـــرعَ في دُنـــا طُـهـرٍ ونـــهـــجُ الـــعـــزِّ مـــسْـراكِ

أيـــا أمـــي أجـيـبـيـنـي أيـــرقـــى الحـــبُّ لـــولاكِ ؟

أيـحـلـو شـــهـدُ أزهـــاري بـــأرضٍ غـــيرَ دنـــيـــاكِ ؟

ســتـصـفـو بَـســمـتـي أمـــي ويـحـيـا الـقـلـبُ يـهـواكِ

فـأنـتِ الـسـرُّ في ســعْـدي دعـــوتُ الـلـه يـرْعـاكِ

2014 / 3 / 5

opelikan.com

obeikan.com

obeikan.com

وجـهُ تـلألأَ بـالإيمـان يبْتَسمُ نبضُ الفؤادِ بحبِ الله يعتَصِمُ

بين الفجاجِ سبيلُ الحقِ مَسلكُهُ الشمسُ تعرفُهُ والنَّجمُ والنَّسَمُ

أريـجُ حكمته قد فـاح من فمه فالعطرُ مبتدأٌ والعطرُ مختَتَمُ

والصدقُ ديـدُنُـهُ شهدٌ بِقَوْلِهِ تحلو الحـروفُ به يهفو له الكَلِمُ

أنـعـم بـطـلـتِـهِ في كـل مـنـزِلـةٍ زاهي الجبينِ وآيُ الطهرِ تَرتَسِمُ

أخلاقهُ كَمُلتْ في قلبهِ فغدتْ منارةً للهدى ترنو لها القِيَمُ

أنت الصديقُ وأنت الحِب يا أبَتي قلبي البريءُ على كفيكَ يبتَسِمُ

ما زال صوتُكَ بالتكبيرِ يُؤنِسُني يصوغُ لي سُبُلاً بالنورِ تَتَسِمُ

أرنـو إلى قَبَسٍ من هديهِ فأرى الخيرَ يسكنني والشرَ ينعدِمُ

أنت الملاذُ إذا ما ضاق بي زَمَني متى أويـتُ يفرُّ القهرُ والألمُ

أنـتَ الحنانُ حَنايا القلبِ تعرفُهُ تروي قفارَ الحشا بالروحِ تنسجمُ

أنت الذي رسمتْ غيماته أَمَلي وأمـطـرتْ فرحاً أحلاميَ الـدِّيمُ

أُصغي لنصحِكَ في جِدِّي وفي لَعِبي همساً يُرافقني في دَأْبِـه النَّغمُ

أسقيتني من معينِ الدينِ في صِغري والآنَ في كِبري تزهو بيَ الشَّيمُ

عيناكَ شمسُ فؤادي دفؤها وَطني والنورُ يا أَبَتي تُمحَى به الظُلَمُ

يا من محبَّتُهُ لحـنٌ بـهِ صَدحتْ أصـداءُ قافيتي والقلبُ والقلمُ

أُهديكَ يا أبتي من روضِ مملكتي أندى الزهورِ رواها الحبُ والكرمُ

obeikan.com

obeikan.com

أنـــا حـــوريَّـــةٌ خُـلِـقَـتْ بِـجـنَّـاتٍ مـن الـسـحـرِ

تُـــداعـــبُ خـــديَ الأطـيـا رُ، أَلْـثِـمُ أجـمـلَ الـزهـرِ

وأنـسُـجُ مـن خـيـوطِ الشمـ ـسِ فُـسـتـانـاً مـن الـتِّـبرِ

أتـــاني الـبـدرُ مُـبْـتَـهـجـاً كـعـقـدٍ زانَـــهُ نَـحـري

بـــذي الجـنـــاتِ مِـئـذَنَـتـي تُـكَـبِّرُ في الـدُنـا فـجـري

تُـرَسِّـــخُ في مـسـامِـعِـهـا لُـحُـونـاً مـن هُـدى فِـكـري

أطـــاولُ نَجْـمـهـا فـالـنـو رُ مـن وجـهـي بِـهِ يَـسـري

ثَـراهـا عَـنْـبـرٌ مـسـكٌ وعِـطـرٌ فـاحَ مـن عِـطـري

obeikan.com

وعَـــرشُـــي مـــن زُمُـــــــرُدَةٍ يُـســـائِـلُـنـي.. لمـن دُرِّي؟

عـلـوتُ الـعـرشَ يسبِقُني بـــهـــاءٌ مـــن ســـنـا شِـعـري

الثلاثاء 24 / 1 / 2017

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

رسمتُ بدفتري شمساً تُشِعُّ بأرضِنا بسمةْ

تُعانقُ حُلمنا فجراً ليخطوَ خارج العَتمةْ

يُساقي النورُ نبتَتنا فتطرحُ في الورى نغْمةْ

تُهدهدُ خافقَ الماضي وتمحو بالهنا هَمَّهْ

تَبَسَّمْ تَزهُ دُنيانا وتلمعْ مثلما نجمةْ

وزهرُ الروضِ في فرحٍ يُناغي الطيرَ إذْ شَمَّهْ

علامَ الحزنُ يَملؤنا لأنْ زالت لنا نِعمةْ

وربُّ العرشِ نرجوهُ ومنْهُ الجودُ والرحمةْ

تَحلَّ بالرضى تَنْعمْ وتحوِ السعدَ في كَلِمَةْ

رســـــولُ الـلــهِ أوصــانــا وكـــلُّ كـــلامِـــهِ حِـكـمـةْ

تـــفـــاءلْ بـــالـــغـــدِ الآتـــي وكُـــن كـالـبـدرِ في الـظُـلـمـةْ

ســتُـشـرقُ شـمـسُـنـا أبـــداً وتـــؤوي الحـــبَّ في ضـمـةْ

وتـلـقَـى حـــلاوةَ الـدنـيـا إذا بـــادرتَ بـالـبـسـمـةْ

الأربعاء 2016/4/23

openkan.com

obeikan.com

obeikan.com

عُصفورتي في أيكِ عمري غَرِّدي وعلى جدارِ السعدِ حُلْمي رَدِّدي

جُوبي رياضَ القلبِ يا ريحانتي لتفوحَ عِطْراً من شذىً مُتَفَرِّدِ

لُمِّي حروفَ النورِ من طيفِ المُنَى خُطِّي بها سِفْرَ الهوى المُتَجدِّدِ

ما ذاقَ قلبي في الوجودِ سعادةً إلا بنبضٍ في الحشا مُتَولِّدِ

أغْمضتُ عيني في مداهُ يَلُفُّني شوقٌ إلى أنوارِ وجهٍ مُسْعَدِ

فرَأيْتُهُ وسبى الفؤادَ بَرِيْقُهُ ووطأتُ عرشَ أمومةٍ مِن عَسْجَدِ

أنتِ ابنتي ورفيقتي وحبيبتي زانَ الحياةَ ربيعُكِ المُتَورِّدِ

نظراتُ عينيكِ البريئةِ تَرْتقي بمشاعري أُفُقَ الحنانِ السَّرمَدي

بَسْماتُ ثغركِ كم تزيدُ سعادتي يفنى العناءُ بلمسةِ الكَفِّ النَّدِي

نبضاتُ قلبي سُيِّرتْ طوعاً إلى أصـــداءِ خـطْـوٍ نـاعـمٍ مُـتَرَدِّدِ

شُدي الخُطى فَلَكِ الطريقُ ممهدُ كـوني بـصـرحٍ لـلأمـانِ مُمَـرَّدِ

عَشْرٌ تدَلَّلَ طَيْفُها في خاطري يُسْقى رحيقُ البِرِّ أنقى مَـوْرِدِ

يا زهرتي منكِ ابتداءُ حكايتي وبها نساءُ الكونِ صارت تقتدي

فالعمرُ في غَمَراتِ عطفكِ مُنْعَمٌ وهجيرُ قلبي في ظلالكِ يهتدي

أنـتِ الحبيبةُ والمليكةُ مُهْجتي ولكِ الفوائتُ والبواقي فاسعدي

أنتِ اكتمالُ قصيدتي ولكِ انْحَنَتْ كـلُّ الـقـوافي تحت ظـلٍّ تَنَهدي

2016/6/20

openkan.com

obeikan.com

obeikan.com

هـلَّـتْ نسائمُ فضلِكم تـزدانُ فيها الهدى والجـودُ والإحسانُ

كم تاقَ قلبي للمكوثِ بروضِها يَسقيه من شهدِ التُّقى ريحانُ

ويبيتُ في كَنَفِ الملائِكِ ساجداً يصحو فـيُـذْهِـبُ حُـزْنَـهُ الحنَّانُ

تـأتـي وبـالـبركـاتِ تفتحُ بابَنَا والخـيرُ تُـزْهِـرُ نَـوْرَهُ الأغصانُ

حُيِّيْتَ في كـلِّ القلوبِ بفرحةٍ أهلاً وسهلاً جئْتَ يا " رمضانُ "

" رمضانُ " رحمةُ رَبِّنا تُهدى لنا فـوزٌ، وذنـبٌ نـالَـهُ الـغُـفْـرانُ

"رمضانُ"شمسٌ والشهورُ كواكبٌ في نـورهِ قـد أُنْـزِلَ الـقـرآنُ

فـيـهِ الجِـنـانُ تَـفَـتَّـحتْ أبـوابُـهـا وتَـغَـلَّـقَـتْ أبـوابُـهـا الـنـيرانُ

وتَسَلْسَلَتْ كلُّ الأباليسِ انزوتْ ومضى لسوءِ مآلِهِ الشيطانُ

دربُ المتابةِ والسعادةِ والرِّضا قُضِيَتْ على أعتابهِ الأحـزانُ

فترى المساجدَ قدْ تَـلألأَ نورُها تجلـو الـهـمـومَ تـــلاوةٌ وأذانُ

وبليلةٍ فـاقـتْ فضائلَ أشْهرٍ لُطْفاً يسودُ العَفْوُ والرضْوانُ

يـا فـرحـةَ الـصُّـيَّـامِ بـابٌ أكـرمُ شـــوقـاً يـنـاديـهـم أنـــا الـريَّـانُ

يـاربِّ بَلِّغنا الـهـدايـةَ والتُّقى وارزقْ فـؤادي الشكرَ يا مَنَّانُ

2016 / 6 / 5

opelkan.com

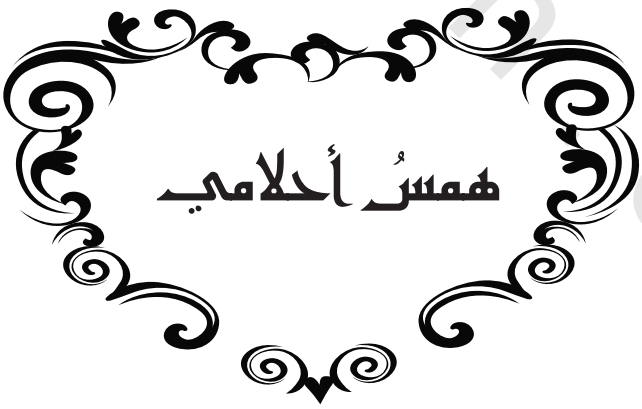

obeikan.com

obeikan.com

وسـرَتْ بنبضـي ومضـةُ وهَّاجةُ من نورِ طيفِكَ إذْ أتى متبسِّما

ليضـمَّ روحي بين أحضانِ المنى يُهدي لقلبي من سَماه الأنجُما

ونــدورُ في دنيا الـهُـيـامِ تُظلُّنا غيماتُ عشقٍ ماؤها سحرٌ همى

تدنو إلى أبــواب حلمي همسةُ " أحبيبتي "، تحيا بها مترنما

فـأذوبُ من دِفءِ الحديثِ هنيهةً أصحو. فألقى طيفكَ المتنسما

ما إنْ يُلامس مهجتي فعبيرُها ينساب مِلء أضالعي مُستسلِما

النورُ من عينيكَ أضحى مؤنسي والطهرُ في كفيكَ عنكَ تكلَّما

يا زادَ قلبي واتـقـادَ مشاعري منكَ الهوى، وغدا الفؤادُ متيَّما

إن غبتَ عنِّي ساعةً ذقتُ الجوى والـبـعـدَ أجـرعُـهُ مـريـراً عَلقما

يا عاشقاً روحي أزلتَ مخاوفي ... لَّما احتويتَ كيانيَ المتهشِّما

توجتَني فوق النساءِ أميرةً ... في عرشِ قلبِكَ أرتقي أعلى سَما

لي منكَ زهراتٌ ثلاثٌ صرنَ لي ... عطرَ الحياةِ وشهدَها والبَلسما

أحيا هواكَ مليكةً و أسيرةً ... يا آسري كن لي ملاكاً ملهما

فأرى بعينيكَ الطريقَ لجنَّتي ... ورضا إلهي ما حييتَ منعَّما

ظلَّ الكلامُ على لساني حائراً ... ما بالُ خلدي واثقاً متوهما

ما كان قولي في خصالِك منصِفاً ... مهما نظمتُ الشعرَ نظماً مُحكما

2016 / 2 / 19

obeikan.com

obeikan.com

مُذْ غابَ طيفُكِ يا مليكةَ مُهجتي ... باتَ السُّهادُ هو الرفيقُ لمقلتي

بفضاءِ أحـزاني يُـغـرّدُ خافقي ... لحنَ الـفِـراقِ وعـزْفُـهُ من لَهفتي

والدمعُ في عيني تـلألأَ فاضِحاً ... كلَّ الجـراحِ الذائباتِ ببسمتي

والـطـيرُ رفَّ فـــؤادُهُ لمَّـا اعْتَلَىَ ... أشجارَ أشواقي وكابدَ غُربَتي

نَغَماتُه الثَّكْلى تُحلِّقُ في المدى ... تَـروي لهُ الأخبارَ عند أريكتي

تغريدُه الباكي يُهيِّجُ عَبْرتي ... وكـأنَّ جُرحي جُرحَه يا لَوعتي

مثلي غـريـبٌ عـن جِـنـانِ أحبةٍ ... صبُّوا بكأس العمرِ شهدَ الفرحةِ

نسجوا خيوطَ الحـبِّ أبهى حُلَّةٍ ... صانتْ ربيعَ القلبِ زانتْ طلَّتي

آهـاتُ روحي فجَّرتْ بقصائدي ... أنـهـارَ آلامـي ففاضتْ حُرْقَتي

حتى تَـردَّدَ في السماءِ أنينُها وغدتْ نجومُ الليلِ تَرسُمُ عِلَّتي

حـنَّ الـفـؤادُ لكلِّ رُكـنٍ ضَـمَّهُ شوقُ العبيرِ لِلَثم خـدّ الزهرةِ

اشتقتُ يا وَطني وحَسبي أنني من نفحِ روحِك بتُّ أعرفُ وُجهتي

اشتقتُ مـن ظـمـأٍ لنبعٍ زاخـرٍ يروي القفارَ الظامئاتِ برشفةٍ

كحّلتُ عيني مـن أديمٍ طيّبٍ خصَّ الجـمـالَ وكنهُهُ بمدينتي

شمسُ الأصيلِ بدفئِها تَحنو على شـطـآنِ أيَّـامـي تـلـوِّن قَلعَتي

ضَحِكاتُ خِلَّاني تهزُّ مَسامعي تحلو بها الذكرى تُبدِّدُ شَقوتي

يا ويـحَ أحلامي هنالِك غَرسُها طالَ النوى وبريقُها في دَمعَتي

إنْ شابَ عمري لن يشيبَ قِطافُها خـضـراءُ نـاديـةُ الجـبـينِ كبلدتي

سيظلّ قلبي في هـواكِ مغرِّداً فـإلى قـريـبِ المُلتقى يـا مُنيتي

2014 / 4 / 2

obeikan.com

obeikan.com

سَكنَ الوجودُ وغَـرَّدَتْ أطياري تَـروي لهيبَ القلبِ بالأسحارِ

بَـكَـتِ الـغـيـومُ تَـأَلُّـمـاً لأنينِها والشمسُ قد غابتْ عنِ الأنظارِ

وتَفجَّرَ الألمُ الدفينُ بأضلُعي فـتـحـرَّقـتْ مـن حـــرِّهِ أزهـــاري

واليأسُ يسري في مروجِ قصائدي يَجْني ثمارَ الحزنِ من أشعاري

دَثَّـرتُـــهُ وبـألـفِ ألـــفِ عـبـاءةٍ فانسلَّ منها واعتلى أسواري

كـانَ القصيدُ كعاشقٍ متولعٍ يـروي جِنانَ الحـبِّ من أحباري

حبي لـهُ في المـهـدِ خُـطَّ كتابُهُ وتـــلألأتْ بسطورهِ أفـكـاري

صُغنا ريـاحـينَ المنى أنشودةً مـا فـارقـتْ ألحـانُـهـا أوتـــاري

عـاهـدُتـهُ بالقلبِ بـاقٍ غرسُهُ وفـروعـهُ تـرقـى إلى أقـمـاري

هـل كـانَ حُبـاً زائـفـاً عشنا بهِ أم أنَّـــهُ لم يحتملْ أوزاري

خَـطَـأً هجرتُ رحـابَـهُ فتَمنَّعتْ أوزانُـــهُ واستنكرتْ إبـحـاري

ما عادَ حرفي في السماءِ مُحلِّقاً أو بـاتَ نجماً مُرسِلاً أنـواري

لاحَ القريضُ بناظريَّ مُعاتِباً " إنِّي اكتويتُ بلوعةِ الإنكار "

فَـدَنـوتُ مـنـهُ وارتمـيـتُ بقلبِهِ حتى أُذَوِّبَ في الهوى أعـذاري

روحـي بقُربِكَ تَسْتَريحُ بجَنةٍ والبعدُ عنكَ كلَفْحَةٍ من نارِ

ولَئنْ أذابَ الهجرُ شَمعةَ وصلِنا فَمَحبَّتي شمسٌ حوتْ إصراري

سأعودُ يا عشقي ويا قيثارَتي أشدو بعَزْفِكَ أسعدَ الأسـرارِ

2015 / 1 / 18

obeikan.com

obeikan.com

في رباكِ الطهرُ صلَّى واعتَكفْ من معينِ الصدقِ شهداً يغْتَرفْ

والصباحُ البكرُ ألقى نورَهُ في دناكِ الغرِّ سحراً مُختلفْ

ليس لي إلا ثَراها موطنٌ ملجأي إن طابَ قلبي أو نَزَفْ

يا وئامَ الروحِ يا كلَّ المنى يا عبيرَ الحبِ قلبي قد شُغِفْ

قلبُكِ الدَفَّاقُ يُهدي خافقي عينَ عشقٍ من نداها يرتَشفْ

باسمكِ الرنانِ نبضي يرتقي إذ بحرفٍ منه غنَّى أو هَتَفْ

أنتِ أمي، منكِ دوماً بهجَتي فيضُ قلبٍ بالتَّفاني يتَّصفْ

كوثري الفياضُ يجلو مهجتي كلَّما للروحِ أفضى وانصرفْ

ذقتُ أنهارَ الهوى في رشفةٍ فانقضى إمدادُ شعري وانجرفْ

ذابَ جفني من سُهادي والجوى واكتفتْ نفسي دموعاً لا تَجِفْ

كم تتوقُ الـروحُ لو تـأوي إلى صـدركِ الحـنَّـانِ حتى لا تَخفْ

ترسمُ الأحـلامَ في خـدِّ الثرى تبتغي وجه السما كي تلتَحفْ

كلَّما جـالـتْ بـخُـلـدي همسةُ منكِ أمي صارَ قلبي في تَرَفْ

أنـتِ يـا أمـي زهـورُ عطرها نفحةٌ تسري بـدربـي لا تَقفْ

جـنـةٌ مـن سلسبيلٍ تـرتـوي خـيرُ أرضٍ من جناها أقتَطفْ

2015 / 4 / 6

obeikan.com

obeikan.com

صَلُّوا صلاةَ جنازةٍ يا إخوتي فضميرُنا أضحى بَقَايا مِنْ حَطَبْ

ما عـادَ يُـرْجِـعُ عِـزةً قـدْ أدْبَـرَتْ ما عادَ يُحْييهِ ويُشْعِلُهُ الغَضَبْ

نُوحي على زَمنِ الكَرامةِ أُمَّتي نوحوا على الخِزي المُعَتّقِ يا عَرَبْ

قَلبي يَـئِـنُّ ونَـبْـضُـهُ مُتَقَطِّعٌ وأَضالِعي صارتْ مَبيتاً لِلَّهَبْ

شَهْباءُ سوريًّا يُـدَوّي جُرْحُها في كلِّ أرضٍ واستطالَ بها النَّصَبْ

ومُلُوكُنا فوقَ النَّمارقِ أُقْعِدوا والذلُّ مِن تَحتِ النَّمارقِ قد وَثَبْ

مَـاذا جَنَـى هـذا الوليدُ بعُمْرِهِ حتى يُـقَـطّـعَ لَـحْـمُـهُ إرَبـاً إرَبْ

ومَلِيحةٌ بـاتَ العَفافُ رداءهـا واليومُ في وكرِ الدَنَاءَةِ تُغْتَصَبْ

كـلُّ المـدائـنِ فـوقَ أهليها كبَتْ ودُخَانُ ذِكْراها تَوارى في السُّحُبْ

والنارُ تأكلُ كلَّ ما يطفو على ... أنقاضِها بشراهةٍ يا للعَجَبْ

رَبَّاه أَمْطِر بالسلامةِ أرضَهم ... وافْرِد لهم من نارِ دُنْياهُم حُجُبْ

فَلُّوجَةُ الأحرارِ قَبْلاً مَسَّها ... ما مسَّ قلبَكِ من عذابٍ يا حَلَبْ

وضمائرُ الحُكَّامِ نامتْ حِينَها ... والآن لنْ تصحو فأعياها اللَّعِبْ

والقُدسُ غطَّى الحزنُ رايَ ربوعِها ... تاريخُ قهرٍ قد تسطر في الكُتُبْ

لَكِنَّ نَصْرَ اللهِ آتٍ إنَّهُ ... وعدٌ وحقٌ في سمانا يَقْتَرِبْ

الأحد 1 / 5 / 2016

obeikan.com

obeikan.com

أَتيتُ وفي يَدي قلمٌ فصيحُ يَخُطُ معانياً فيها الوضوحُ

يُرَتِّلُ في سكونِ الليلِ ذِكراً فينبعُ من صداهُ غدٌ صبوحُ

تعلقتِ العيونُ بذي المعاني تُحدِّقُ بانبهارٍ لا يَروحُ

سِماتُ عاليات بِتن دُرَّاً ويَعلوها مِن الأخلاقِ روحُ

جمالُ القلبِ قبلَ جمالِ وجهٍ شذى الريحانِ عن بعدٍ يَفوحُ

ولا دام الجمالُ بوجه حيٍ ولا ارتفعتْ بساكِنها السفوحُ

فكوني يا بنة الإسلامِ رمزاً خصالُكِ كالنجومِ لنا تلوحُ

وذُرّي بالدنا شذراتِ حسنٍ فترقى من محاسِنِها الصروحُ

2017/2/23

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

ازدانَ حَـرفي حين جـادَ بوصفِهِ فلحسنِهِ لا مـا وجـدتُ مثيلا

نـورٌ بعينيهِ استمالَ مشاعري ملكَ الفؤادَ وصار فيهِ أصيلا

يا همسةً من بين صيحاتِ الوجو دِ عـرفـتُـهـا وألـفـتُـهـا ترتيلا

يا بسمةً من قلبِ أحلامي أتتْ فـتـحـقـقـتْ وتـمـثـلـتْ تمثيلا

يا نبعَ روحـي يا مـدادَ سعادتي أضحى عـبـيرُك لـلـفـؤادِ دليلا

يا بضعةً من مهجتي مَلَّكتُها أيـامَ عمري مـا ابتغتْ تحويلا

إبـنـي وحِـبِّـي والحـيـاةُ بأسرها ألْبستُه زهـرَ الـرضـا إكليلا

أَنَـسُ الـوجـودِ ومـاؤهُ ورحيقُهُ ربِّ احمهِ واحفظه لي قنديلا

2015 / 10 / 30

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

مـيـاهُ الـبـحـرِ أزكـتْـهـا دموعي وفاضتْ أطفأتْ كلّ الشُّموعِ

على قلبٍ بعمرِ الـزهـرِ غضٍ تـزلـزِلُـهُ المـواجـعُ بالضلوعِ

سـقـتْـهُ المـرَّ أثـــداءُ المآسـي وأحـنـى ظـهـرَهُ زمـنُ الخُنـوعِ

سأنعي اليومَ نخوتَنا أصارتْ بأرضِ العُربِ تخشى من طلوعِ؟

ثـكـالى يلتحِفْنَ الـلـيـلَ ستراً ويـرويـنَ المـدائـنَ بـالـدمـوعِ

وجـوهُ لمـحـةُ الـبـدرِ احتوتها كساها البؤسُ من ظمأٍ وجوعِ

ومـن بـرْدٍ تـوقـفَ نبضُ قلبٍ سخيُّ الـدفـقِ مـزدانُ الـربـوعِ

تكالبتِ المـواجـعُ واستحالتْ وحوشاً قطَّعتْ كـلّ الجُـذوعِ

فَفَرُّوا من حصارِ البغضِ ليلاً إلى الأمـواجِ تعلو في صُـروعِ

تعالى النزعُ في الآفاقِ خوفاً على الأكبادِ تُمسكُ بالقلوعِ

تشبثتِ الأصابعُ ويحَ قلبي وما قويتْ على هولِ الوقوعِ

رماها الموجُ للشطآنِ صفعاً قويَ الوطءِ في وجهِ الجُموعِ

فكيف ضميرُنا يوماً سيحيا قريرَ العينِ يهنأُ بالهُجوعِ

أفيقوا يا حماةَ الدينِ هيا أفيقوا من غيابات الخُضوعِ

يُنادينا من الأعماقِ صوتٌ لوَحدتِنا ألا سُدُّوا صُدوعي

إلى الأمجادِ تكتملُ المعاني وبالأخلاقِ مَكْرمةُ الولوعِ

فذلكَ في سماءِ العزِّ شمسٌ تباهي الكونَ من فرطِ السُّطوعِ

2015 / 9 / 9

obeikan.com

obeikan.com

بنيتُ بخافقي للعشقِ قَصْرا سيشدو في مَداه النبضُ دهرا

وفوق العرشِ قدْ مَلَّكتُ أمري لَمَنْ مَلَكَ الهوى نهياً وأمرا

مليكُ للحنانِ حوى فؤادي روى لي من ندى جَفْنيهِ قَفْرا

وجادَ بغيثهِ مِلءَ اغترافي وزادَ فأبدلَ الأشواكَ زهرا

حفظتُ له عن الدنيا رُضابي وصغتُ لهُ سنينَ العمرِ شِعرا

رِضاه بمفرِقي حُسنٌ تجلى كتاجٍ من حلاهُ أتيهُ فخرا

هو الأحلامُ إنْ نامتْ عيوني ونورُ الصبحِ إذ ألْقاه فجرا

هو البَسْماتُ في ثغرِ الأماني يزيدُ بريقُها الأيامَ سِحرا

هو الروحُ التي بالجوفِ تحيا فكيف العيشُ لو يختارُ هجرا؟

حبيبي يـا شقيقَ الـروحِ إني أراني في سـمـاءِ الحـبِ طـيرا

يُـغـرِّدُ في صـفـاءٍ لا يـبـالي جـنـونَ الـوقـتِ لـو بالعمرِ مـرَّا

يسافرُ في ربـى عينيكَ يشدو حكايا الـوجـدِ فـالأنـغـامُ تترى

هـواكَ بخافقي يقوى ويرسو كـنـبـتٍ كـلَّـمـا زادَ اسـتـقـرَّا

سقيتُ غراسَه بدمي ومائي وصـنـتُ عـبـيرَه بـكـراً أغـرَّا

أُحـبُـك والـهـوى عندي عظيمٌ صـدى أنـفـاسِـه بَـراً وبَـحـرا

أُحـبُـك والـفـؤادُ غـدا مـنـيراً بقربكَ كم أضـاءَ الـكـونَ دهرا

وغـايـتُـهُ بـفـلـكِ هـواكَ يرقى لأنتَ الشمسُ منكَ يكونُ بَدرا

2015 / 11 / 3

obeikan.com

obeikan.com

يـا دمـعـةً قـد أشعلتْ أوراقــي وتـأجَّـجَـت مـن حـرِّهـا أشواقي

أواهُ لَّـا بالحشى أسكنتُها ثـارت. وكُـرهـاً ألهبتْ أحداقي

غاب الحبيبُ عن العيونِ فأظلمتْ وتـوشَّـحت بـسـوادِهـا آفـاقـي

حجبتْ غيومُ الحزنِ نجماتَ المنى والشمسُ ما قَويتْ على الإشراقِ

والنبضُ مـن ألمٍ تـأخـرَ عَـدُّه وصـداه زلـزل أعـمـقَ الأعـمـاقِ

يشدو مـرارة وَحـدةٍ يُكوى بها والأنسُ حـالُ وشِرعةُ العشَّاقِ

كـلُّ المصائبِ قد يهون أنينُها إلا الحـنـينَ ولـوعـةَ المشتاقِ

ريحانتي قيدُ الـفـراقِ تيبست تـاقـت لـــدفءِ عـيـونـهِ لعناقِ

أضنى فـؤادي بـعـدُه وتلهفي فمتى تُـزغـردُ مُهجتي بتلاقِ

2016 / 1 / 8

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

أنـا إنْ ضلَّ مجدُ الـعـربِ دارا ... سَيلْقَى في رُبى صدري النهارا

أنـا وَتَـدُ الـعـروبـةِ مستقرُ ... أنا ابنُ القدس لا أرضى انكسارا

أصونُ حِمَى ديـاري دون درعٍ ... بصخرٍ في يـدي يغدو جِمارا

إذا زَأَرتْ بجَمْعِ الشَّرِ أُسْدي ... تـزلـزلُـهـم وتُـصـلـيـهـم دمـارا

فأُمّي أرضَعتني الصبرَ طفلاً ... وأسـقـاني أبـي الـعـزَّ انـهِـمَـارا

شموخي لو يطولُ الليلُ شمسُ ... ستبزغُ في دنـا الـعَـادِي جِهَارا

مُـهـابُ. هـل أخـافُ نُـبَـاحَ كلبٍ ... جـبـانٍ صـوتُـهُ سكنَ الجـدارا؟

يُكَبّلُنا الـرَّدى من كـلِّ صوبٍ ... نرى قذفاً عـوى، ونـرى حصارا

يَـفُـتُّ الجـوعُ في كَـبـدي وبـردُ ... يُـجـمِّـدُ أدمُـعـي ويـلـوكُ نـارا

فما وَهَنَتْ عظامي أو تهاوى نخيلُ العزِّ أو في الأرضِ غارا

ستبقى هامتي فوق الثُّريَّا ويحيا موطني للفخرِ جارا

لأقصانا بذلنا الروحَ طوعاً وَودَّعْنا الملاعبَ والدِّيارا

وإنْ عاثَتْ فعالُ الدَّهرِ فينا فساداً والرَّدى في الكأسِ دارا

سنُرجعُ مجدَنا المسلوبَ غدراً نُطَهِّرُ قُدْسَنا نحيي انتصارا

ونرفعُ رايةَ الإسلامِ شوقاً ونُسْدلُ فوقَ ماضينا الستارا

الخميس 31 / 3 / 2016

obeikan.com

obeikan.com

هـيَ نِعمةٌ مـن خـالـقِ الأكـوانِ كـنـزٌ ثـمـينٌ في يـدِ الإنـسـانِ

مـاءُ هـواءُ تـربـةُ لـزروعِـنـا سُحِقتْ بويلاتٍ من النسيانِ

منْ يحفظِ النعماءَ يحصدْ فضلها ويعشْ هنيئاً طِيلةَ الأزمـانِ

يجنِي ثمار جمالِها مستبشِراً بالجودِ لا يخشى مِن النقصانِ

أمـا الـذي بيديهِ يُطفئُ نورها فَـتَـلُـفُّـهُ الـظُـلُـمـاتُ كـالجـدرانِ

ويَـظـلُّ رَهـنَ قُـيـودِهـا متعثِّراً مـن كُـربَـةٍ يخطو إلي خُـسـرانِ

يـا صاحباً للعلمِ قـوّم نهجَهُ زِدْ في علومِكَ رحمةَ الأوطـانِ

تـبـاً لـعـلـمٍ يستبيحُ نـقـاءَنـا يسقِي الحياةَ الشهدَ بالقطرانِ

احـمِ الطبيعةَ لا تُدنسْ قلبها واشـكـر هـديـةَ ربِـكَ المـنَّـانِ

لا تحـزنِي يـا بيئتِي إنّي لأدْ عـو الـلـهَ بُـرءاً عِـنـدَ كـلّ أذانِ

2017/4/17

obeikan.com

المحتوى

الإهداء 3

أميرة توحيد بين التلقائية والحِرَفِيَّة 5

سرُّ عُرُوبَتي 13

أنثى 17

عِشْقٌ سَرْمَدي 21

مَنْ غَيَّرَكْ ؟ 25

نبعُ النقاءِ 29

عزفُ الجوى 33

هواءٌ بلا أجر 37

في نورِ أحمد 41

بنتُ قلبي 47

أكَفَرْتَ حُبِّي 51

ثمرُ الكرامةِ 55

أنفاسُ الكلام 59

openkan.com

زهر أشواقي 63
شمسُ فؤادي 67
حوريَّةُ الشعرِ 71
دعوةٌ للبسمةْ 75
ابتداءُ حكايتي 79
نسائمُ الرَّحمة 83
همسُ أحلامي 87
جراحُ بسمتي 91
كانَ القصيدُ 95
عبيرُ الحبِ 99
بَقَايا مِنْ حَطَبْ 103
روحُ الخُلُق 107
أَنَسُ الوجودِ 111
نعيُ البراءة 115
مليكُ فؤادي 119
قيدُ الفراقِ 123
وتدُ العروبةِ 127
دموعٌ علي أعتابِ الأرض 131

obeikan.com